أصول التفسير عند الإمام الحسن البصري من خلال تفسيره للقرآن الكريم- دراسة تأصيلية

The origins of interpretation according to Al-Hasan Al-Basri through his interpretation of the Qur'an: an original study

https://aif-doi.org/AJHSS/095901

د. حسن بن ثابت الحازمي*

*أستاذ التفسير المشارك – جامعة نجران

ملخص البحث

عنوان البحث: أصول التفسير عند الحسن البصري من خلال تفسيره للقرآن: دراسة تأصيلية.

أجزاء البحث: احتوى البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس، وتفصيلها كالتالي:

- **المقدمة:** فيها أهمية اختيار البحث، وأسباب اختياره، وبيان مشكلته، وأهدافه، وذكر الدراسات السابقة، مع بيان منهجية كتابة البحث.
- **التمهيد:** تضمن التعريف بأصول التفسير، والفرق بينه وبين التفسير، مع بيان لموضوع أصول التفسير.
- **المبحث الأول:** ورد فيه التعريف بحياة الحسن البصري، وبأصوله في التفسير.
- **المبحث الثاني:** – صلب الدراسة – أصول التفسير عند الحسن البصري، وتضمن أصوله في التفسير: وهي تفسيره القرآن بالقرآن، وبالسنة، وبأقوال الصحابة، وباللغة العربية، وما جاء به أهل الكتاب من إسرائيليات، وبالفهم والاجتهاد.
- **الخاتمة:** تضمنت أبرز النتائج المتوصَل إليها من خلال البحث، وأهم التوصيات.
- **الفهارس:** بها فهارس الآيات والأحاديث والمصادر والمراجع والموضوعات.

المنهج في البحث: اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في استخراج أصول التفسير عند الحسن البصري، وعلى المنهج الوصفي التحليلي من خلال أقوال الحسن المبثوثة في كتب التفسير.

أبرز النتائج والتوصيات: أن الحسن البصري إمام مجتهد برز اجتهاده؛ فاستحقت الدراسة في أصول تفسيره، وله مرويات في التفسير يذكرها مع اجتهاده في تفسير الآية وكثيرا ما كان يذكرها بسنده إلى الرسول ﷺ أو الصحابة -رضوان الله عليهم، ونوصي أهل الاختصاص بضرورة إبراز دور العلماء المفسرين؛ لاستنباط أصول التفسير من معين علمهم الرَّوي، سيما أهل القرون المفضلة.

الكلمات المفتاحية: أصول التفسير – الحسن البصري.

ISSN : 2410-1818

Abstract

Research Summary Research title: The origins of interpretation according to Al-Hasan Al-Basri through his interpretation of the Qur'an: an original study. Parts of the research: The researc h included an introduction, a preface, tw o chapters, a conclusion and indexes, an d its details are as follows: **Introductio n:** It includes the importance of choosin g the research, the reasons for choosing it, stating its problem, its objectives, and mentioning previous studies, with an ex planation of the research writing method ology. **The preamble**: It included the de finition of the principles of interpretatio n, and the difference between it and the interpretation, with an explanation of th e subject of the principles of interpretati on. The first topic: the definition of the l ife of Al-Hasan Al-Basri, and its origins in interpretation.

The second topic: - The heart of the stu dy - the origins of interpretation accordi ng to Al-Hasan Al-Basri, and it included its origins in interpretation: namely, his interpretation of the Qur'an with the Qu r'an, the Sunnah, the sayings of the Com panions, and the Arabic language, and w hat the People of the Book came from th e Israelites, and with understanding and diligence. Conclusion: It included the m ost important results reached through th e research, and the most important reco mmendations. Indexes: It contains index es of verses, hadiths, sources, references and topics. **Research Methodology**: Th e research relied on the inductive metho d in extracting the origins of interpretati on according to Al-Hasan Al-Basri, and on the descriptive analytical method thr ough Al-Hassan's sayings transmitted in the books of interpretation.

The most prominent results and recomm endations: that Al-Hasan Al-Basri is a d iligent imam who excelled in his diligen ce; So it deserved study in the origins of his interpretation, and he has narrations in interpretation that he mentions with h is diligence in interpreting the verse and he often mentions it with his chain of tra nsmission to the Messenger (or the Com panions - may God be pleased with them , and we recommend the specialists to h ighlight the role of scholars and interpre ters; favorite pods. **Keywords:** The origins of interpretation - Al-Hasan Al-Basri.

المقدمة

الحمد لله القائل ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان:33] الذي أنزل كتابه هدى ورحمة للمؤمنين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

ISSN : 2410-1818

فإنّ من رحمة اللّه تعالى وحكمته أن يسّر القرآن للذكر؛ فقال جلَّ شأنه ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر:17]، وتيسير اللّه للقرآن يشمل تيسير ألفاظه للحفظ والتلاوة، وتيسير معانيه للفهم والتدبر، وتيسير هداه للعمل والاتباع.

ومن تيسير اللّه تعالى للقرآن تيسير تفسيره، وبيان معانيه، واستخراج فوائده وأحكامه، بطرق يتيسَّر للمتعلمين تعلمها، وللدارسين دراستها، ولهذه الطرق منارات يهتدي بها السائرون، وعلامات يميّزون بها الخطأ من الصواب، والراجح من المرجوح.

وعلم أصول التفسير واحد من أهم هذه المنارات فهو العلم الذي يبين المناهج التي انتهجها وسار عليها المفسرون الأوائل في استنباط الأسرار القرآنية التي تبنى عليها، وتظهر المصالح التي قصد إليها القرآن الكريم، فهو مجموعة من القواعد والأصول التي تبين للمفسر طرق استخراج أسرار هذا الكتاب الحكيم - بحسب الطاقة البشرية-، وتظهر العبرة من أنبائه، وتكشف مراتب الحجج والأدلة من آياته الكريمة.

ولهذا العلم أئمّته الذي هم هداة طريقه، وأسوة السائرين فيه؛ فمن اتّبع سبيلهم، وسار على منهاجهم، وتدرّج في مدارجهم، وصبر على لأواء الطريق؛ بلغ منزلة الإمامة في هذا العلم، فانتفع وارتفع، ومن اتّبع غير سبيلهم، وارتضى غير ما ارتضوه، فقد زلّ وضلّ، وفُتِن وغُبن.

والحسن البصري أحد أئمة التفسير، وهو سيد من سادات التابعين فيه، فلقد كان ﷺ فصيحاً ورعاً وزاهداً، لا يُسبق في وعظه، ولا يُدانَى في مبلغ تأثيره على قلوب سامعيه، كما إنه ليجمع إلى صلاحه وورعه وبراعته في الوعظ، غزارةُ العلم بكتاب اللّه تعالى، وسُنَّة رسوله ﷺ ، وأحكام الحلال والحرام، مما يؤكد إمامته في علم التفسير وعظم اجتهاده فيه[1] .

أهمية البحث:

تتكون أهمية البحث بأني حاولت - مستعينا باللّه - بجمع أصول التفسير التي وردت عن الحسن البصري، وإبراز ما اعتمده من الأصول، وما اعتمد عليه أكثر من غيره.

أسباب اختيار الموضوع:

يمكن أن أوجز أهم الأسباب الداعية لاختيار هذا الموضوع فيما يلي:

1. تعلق البحث بأصول علم من العلوم الشرعية وأشرفها: وهو علم التفسير.
2. أصول التفسير عند الحسن البصري لم يُطرق بالدراسة من قبل.
3. منزلة الحسن البصري في التفسير وعلومه.

(1) انظر: تفسير الحسن البصري، لأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية: بيروت، ج1،ص 4-10.

ISSN : 2410-1818

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في كيفية استنباط أصول التفسير عند الحسن البصري من أصول التفسير المتنوعة، وصياغتها صياغة علمية.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1. التعريف بالحسن البصري وبأصوله في التفسير.
2. جمع أصول التفسير عند الحسن البصري من مصادر التفسير المختلفة.
3. التأصيل لها على ما استقر عليه علم أصول التفسير.

منهج البحث:

- التزمت بالمنهج الاستقرائي في استخراج أصول التفسير من تفسير الحسن البصري، ووظفت المنهج الوصفي التحليلي في عرض الآيات وكلام الحسن البصري في تفسيرها.
- اعتمدت على كتب التفسير الأصلية عند استنباط أقوال الحسن البصري، مثل كتاب جامع البيان للطبري، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير.
- في ذكر آية ما، فإني أعزو الآية بعد ذكرها مباشرة إلى سورتها ورقمها.
- الترجمة للأعلام الذين لهم قول أو رأي في البحث.
- بيان معاني الكلمات الغامضة والتي تحتاج إلى بيان معناها.
- ضبط ما أشكل من الألفاظ بالحركات الأعرابية.
- تخريج الأحاديث الواردة في البحث، فإن كان في البخاري ومسلم أو أحدهما فإني أكتفي بتوثيق ذلك من كتابهما، وإن كانت في غيرهما من كتب السنة ذكرتُ المصدر وبياناته وحكم العلماء على الحديث من الصحة وعدمها.

الدراسات السابقة:

دَرَسَ الدكتور محمد عبد الرحيم أقوالَ الحسن البصري دراسة وصفية، وكَتَبَ كِتابا بعنوان: تفسير الحسن البصري، وهذا الكتاب عبارة عن جمع لأقوال الحسن البصري في التفسير من مصادر مختلفة، غير أن موضوع بحثي أدق من الدراسة السابقة، فكانت الدراسة السابقة جمعاً لأقوال الحسن البصري، في تفسير القرآن تأصيلا لأصول التفسير عنده – الذي هو عنوان البحث-حيث أني ركزت

ISSN : 2410-1818

على أصول التفسير عند الحسن البصري، وعليه فأني لم أجد – حسب اطلاعي -دراسة تحليلية في أصول التفسير عند الحسن البصري.[1]

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس.

المقدمة اشتملت على:

1. أهمية البحث.
2. أسباب اختيار البحث.
3. مشكلة البحث.
4. أهداف البحث.
5. منهجية البحث.
6. الدراسات السابقة.
7. خطة البحث.

التمهيد اشتمل على:

1. التعريف بأصول التفسير.
2. الفرق بين أصول التفسير والتفسير.
3. موضوع أصول التفسير.

(1) أقرب دراسة لهذا البحث هي دراسة في أصول التفسير عند عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر دراسة تحليلية للباحث: أندري نيروانا الإندونيسي، مقدمة لجامعة أم درمان الإسلامية، وهناك دراسات أيضا تقرب بشكل ما في دراسة مناهج المفسرين عامة: كابن عاشور والواحدي وغيرهم، لكن ليس هناك دراسة خاصة بأصول التفسير أو قواعده عند الحسن البصري.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: التعريف بالحسن البصري وبأصول التفسير عنده، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالحسن البصري، وفيه أربعة فروع:

1. اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.
2. مولده ونشأته.
3. مكانته العلمية.
4. وفاته.

المطلب الثاني: أصول التفسير عند التابعين.

المطلب الثالث: أصول التفسير عند الحسن البصري.

المبحث الثاني: أصول التفسير عند الحسن البصري، وفيه ستة مطالب:

1. المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن.
2. المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة.
3. المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة.
4. المطلب الرابع: تفسير القرآن باللغة العربية.
5. المطلب الخامس: الإسرائيليات في تفسير الحسن.

الخاتمة وتشمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس وتشتمل على:

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

ISSN : 2410-1818

التمهيد

تعريف أصول التفسير باعتبار تركيب ألفاظه:

تعريف كلمة أصول:

الأصول في اللغة: جمع أصل، والأصل: يطلق في اللغة على معانٍ متعددة، **ومن أبرزها ثلاثة معانٍ:**

أحدها: أنَّ الأصل ما يستند وجود ذلك الشيء إليه، فالأب أصل الولد، والنهر أصل الجدول[1].

ثانيها: أنَّ الأصل منشأ الشيء، مثل القطن، فإنه أصل للمنسوجات؛ لأنها تنشأ عنه[2].

ثالثها: أنّ الأصل ما يُبتنى عليه غيره، سواء كان البناء حسيًا أم معنويًا، فالأول: كبناء السقف على الجدار، والثاني، كبناء الحكم على دليله، والمعلول على علته[3].

الأصول في الاصطلاح: الأصل: هو ما يُبتنَى عليه غيره[4]، وأصول العلوم قواعدها التي تبني عليها الأحكام[5].

---

(1) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفي: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: 2 (1/ 16).

(2) نهاية السول شرح منهاج الوصول (1/ 9).

(3) نهاية السول شرح منهاج الوصول (1/ 9)، التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م، عدد الأجزاء: 1 (1/ 28)، تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، عدد الأجزاء: 40. (27/ 447).

(4) التعريفات للجرجاني (ص 28).

(5) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، الناشر: دار الدعوة، عدد الأجزاء: 2 (1/ 20).

ISSN : 2410-1818

2- تعريف كلمة التفسير:

التفسير في اللغة: "مأخوذ من مادة فسر، وهي تدل على ظهور الشيء وبيانه، وكشف المغطى، ومنه الكشف عن المعنى الغامض"[1].

التفسير في الاصطلاح: له عدة تعريفات، ومن أهمها:

أولا: "بيان كلام الله المعجز المنزل على محمد ﷺ" [2].

ثانيا: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك. فقولنا: علم، هو جنس يشمل سائر العلوم. وقولنا: يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، هذا هو علم القراءات. وقولنا: ومدلولاتها، أي: مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم. وقولنا: وأحكامها الإفرادية والتركيبية، هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب شمل بقوله: التي تحمل عليها ما لا دلالة عليه بالحقيقة، وما دلالته عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا، ويصد عن الحمل على الظاهر صاد، فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر، وهو المجاز. وقولنا: وتتمات لذلك، هو معرفة النسخ، وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما انبهم في القرآن، ونحو ذلك". [3]

ثالثا: "علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ".[4]

---

(1) الصحاح (2/ 781) ، مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – 1406 هـ – 1986م، عدد الأجزاء: 2 (1/ 721) ، القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م، عدد الأجزاء: 1 (ص456) ، لسان العرب (5/ 3412).

(2) ينظر: مناهل العرفان للزرقاني (50/1) محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة،

(3) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420هـ، عدد الأجزاء:10 (1/ 26).

(4) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ – 1957 م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، عدد الأجزاء: 4 (1/ 13).

ISSN : 2410-1818

وهذه التعريفات السابقة اقتصرت على وصف العلم ولم تحط بجميع جوانب التفسير.

رابعا: "أنه علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[1].

وهذا التعريف على الرغم من إيجاز عبارته، إلا إنه تعريف جامع مانع أحاط بجميع أبواب التفسير على سبيل الإجمال[2].

-تعريف أصول التفسير باعتباره فنا:

مما لا شك فيه أن تعريفات علماء التفسير لمصطلح أصول التفسير تنوعت واختلفت باعتباره فنا، فهناك من عرفه وأشار إلى جانب من جوانب هذا العلم.

ومن أفضل التعريفات التي ظهر لي أنها جامعة مانعة التعريف الذي ينص على أن أصول التفسير: هي : عبارة عن القواعد العامة التي ينبني عليها التفسير ويعتمدها [3].

وهذا التعريف يتفق مع ما ذكره د. خالد عبد الرحمن العك من أن علم أصول التفسير هو: ميزان للمفسر يضبطه ويمنعه من الخطأ في التفسير وبه يتبين التفسير الصحيح من التفسير الفاسد [4].

فالتعريف الأول تضمن بيان ماهيته ومفهومه والتعريف الثاني تعريف بالغاية والمقصد.

الفرق بين علم التفسير وعلم أصول التفسير:

مما سبق في تعريف التفسير وأصول التفسير يتضح الفرق: أن التفسير هو الذي يوضح الآيات ويبين معانيها وما فيها من أحكام وحكم، وأما أصول التفسير فهو الذي يضع القواعد والأسس لتوضيح الآيات والطريق الذي يلتزمه المفسر في تفسيرها.

موضوعات علم أصول التفسير:

وتبين مما سبق أن أصول التفسير في مجمله يبحث في قواعد وأسس وشروط علم التفسير

(1) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُرْقاني (المتوفى: 1367هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: 2 (2/ 3).

(2) ينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، عام النشر: 1423 هـ - 2002 م. (ص 242).

(3) ينظر: دراسات في أصول التفسير للدكتور محسن عبدالحميد

(4) أصول التفسير وقواعده، لخالد بن عبد الرحمن العك، مطبوعات دار النفائس، الطبعة الثانية (ص: 30).

ISSN : 2410-1818

ولكن إذا نرغب في تفصيل وتحديد موضوعات علم أصول التفسير فنقول هي:

1. مقدّمات التفسير من التعريف بعلم التفسير ونشأته وبدايات تدوينه، وتدرّج التأليف فيه، وأصول التفاسير وأنواعها ومناهج المفسّرين فيها على وجه الإجمال.
2. طرق التفسير، ويبحث فيه تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال السلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وتفسير القرآن بلغة العرب، والتفسير بالاجتهاد، والخلاف في التفسير بالإسرائيليات.
3. أدوات المفسّر وهي المعارف والمهارات التي يستعين بها المفسّر على دراسة مسائل التفسير.

ويدخل في ذلك التعريف والتمثيل لما يحتاجه المفسّر من العلوم الأخرى، وطرق الاستفادة منها على وجه الاقتصاد دون البسط والتطويل.

4. الإجماع في التفسير، ويدرس فيه ضوابط الإجماع في التفسير، ومصادر معرفته، وطرق تقريره، والتنبيه على علل دعاوى الإجماع.
5. الخلاف في التفسير، وأنواعه ومراتبه، وطرق الجمع والترجيح والإعلال.
6. الكليات التفسيرية، والمراد بها أن يفسر اللفظ بمعنى واحد في جميع مواضع وروده في القرآن الكريم، فبعض الألفاظ قد تحتمل في اللغة أكثر من معنى، ولكن دلّ استقراء معاني ورود هذا اللفظ في القرآن أنه لا يراد به إلا معنى واحد، ومن المفسرين من يسميها عادات القرآن، ويلتحق بكليات التفسير الضوابط التفسيرية.
7. أصول دراسة مسائل التفسير، ويبحث فيه أنواع المسائل التفسيرية، ومصادر بحث كلّ نوع منها، وطرق اختيار المراجع، وكيفية استخلاص الأقوال، ومراتب التحقق من صحة نسبة الأقوال المنسوبة إلى الصحابة والتابعين، وتخريج الأقوال اللغوية، والفرق بين الأقوال المنصوصة والأقوال المستخرجة، وطرق جمع الأدلة والمرجّحات وتمييزها، وتحرير المسألة التفسيرية، والتنبيه على بعض علل التفسير.
8. أساليب التفسير: والمراد بها طريقة تبليغ معاني القرآن للمتلقّين، وتقريبها لهم بما يناسب حال المخاطبين ومقام الحديث.
9. شروط المفسّر وآدابه: ويبحث في هذا الباب شروط تصدّر المفسّر، والآداب الواجبة والمستحبة التي ينبغي للمفسّر أن يحسن معرفتها ويفقه مسائلها [1].

(1) مقدمات في أصول التفسير لعبدالعزيز الداخل، (ص: 27).

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول

التعريف بالحسن البصري، وبأصول التفسير عنده

وفيه:

- المطلب الأول: ترجمة الحسن البصري.

المطلب الثاني: أصول التفسير عند الحسن البصري

المبحث الأول: التعريف بالحسن البصري، وبأصول التفسير عنده

المطلب الأول: التعريف الحسن البصري.

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته:

هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، الميساني الأصل، المدني المولد، البصري، إمام زمانه علما وعملا[1].

رأس في العلم والحديث والقرآن وتفسيره والوعظ والتذكير والحلم والعبادة والزهد والصدق والفصاحة والبلاغة والشجاعة، إمام مجتهد كثير الاطلاع، ثقة حجة.واسم أبيه يسار يقال: إنه من سبي ميسان.[2]

وقع إلى المدينة فاشترته الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك فأعتقته. وذكر عن الحسن أنه قال: كان أبواي لرجل من بني النجار وتزوج امرأة من بني سلمة من الأنصار فساقهما إليها من مهرها فأعتقتهما. ويقال: مولى زيد بن ثابت، ويقال: مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي. واسم أمه: خيرة.[3]

---

(1) غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، تاريخ النشر: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ، عدد الأجزاء: 3 (1/ 235)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، الناشر: الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى. تاريخ النشر: 1414هـ –1993م، عدد الأجزاء: 2 (1/ 275).

(2) ينظر: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م، عدد الأجزاء: 7 (242/5).

(3) ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405هـ / 1985م، عدد الأجزاء: 25 (4/ 564)، الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ – 1990 م، عدد الأجزاء: 8.

ISSN : 2410-1818

مولده ونشأته:

ولد الحسن بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب [1]، ونشأ بوادي القرى[2] وكان فصيحا[3]. وقيل: مولد الحسن بالربذة[4]، ونشأ بالمدينة [5].

يقال: أن أم الحسن مولاة لأم سلمة زوج النبي ﷺ فيذكرون إن أمه كانت ربما غابت فيبكي الصبي فتعطيه أم سلمة ثديها تعلله به إلى أن تجيء أمه فدر عليها ثديها فشربه فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك [6]

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 114)، سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 564).

(2) وادي القرى: واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى، قال أبو المنذر: سمي وادي القرى لأن الوادي من أوله إلى آخره قرى منظومة. معجم البلدان للحموي (4/ 338)، انظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: 739هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ، عدد الأجزاء: 3 (3/ 1417).

(3) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 114)، سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 564).

(4) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيّام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكّة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري. معجم البلدان للحموي (3/ 24)، وهي التي جعلها عمر ﷺ حمى لإبل الصدقة. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1403هـ، عدد الأجزاء: 4 (2/ 633)، ينظر: مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع لابن شمائل (2/ 601).

(5) ينظر: أخبار القضاة، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي، الملقب بوكيع (المتوفى: 306هـ)، المحقق: صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد، الطبعة: الأولى، 1366هـ=1947م، عدد الأجزاء: 3 (2/ 3).

(6) الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 114)، سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 564) باختصار وتصرف.

ISSN : 2410-1818

مكانته العلمية:

كان الحسن البصري إماما في العلم، جمع بين علوم القرآن والتفسير والقراءات والعربية والحلال والحرام، فلزم العلم والعمل، ولقد دعا له عمر بن الخطاب ﷺ فقال: "اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس"[1]؛ حتى أشار بمكانته العلمية أهل زمانه ومن عقبهم ومن ذلك: ما روي عن أبي قتادة العدوي[2]: عليكم بهذا الشيخ. يعني الحسن بن أبي الحسن. فإني والله ما رأيت رجلا قط أشبه رأيا بعمر بن الخطاب منه [3]. وعن أبي إسحاق الهمداني[4] قال: كان الحسن. يعني البصري. يُشبه أصحاب رسول الله ﷺ .[5] وروى ابن سعد عن قتادة قال: كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام .[6] وقال قتادة[7]: ما جمعت علم الحسن إلى أحد من العلماء، إلا وجدت له فضلا عليه، غير أنه إذا أشكل عليه شيء، كتب فيه إلى سعيد بن المسيب يسأله، وما جالست فقيها قط، إلا رأيت فضل الحسن .[8]

وعن حميد ويونس[9]: ما أدركنا أجمع من الحســـــن.[10] وقال عمارة[11]: ما رأيت أحدا وافق قوله عمله غير الحسن .[12]

(1) أخبار القضاة لمحمد البغدادي الملقب بوكيع (2/ 5)، سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 564).
(2) أبو قتادة العدوي: البصري اسمه تميم ابن ندير بنون مصغر وقيل ابن زبير وقيل اسمه ندير ابن قنفذ ثقة من الثانية وقيل إن له صحبة. (تقريب التهذيب، لابن حجر، ص666، رقم: 8312).
(3) الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 118)، سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 569).
(4) إسرائيل بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ثقة تُكلم فيه بلا حجة من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها. (تقريب التهذيب، لابن حجر، ص104، رقم401).
(5) الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 119).
(6) الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 120)، سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 578).
(7) قتادة ابن دعامة ابن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة. (تقريب التهذيب، لابن حجر، ص453، رقم5518).
(8) سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 573).
(9) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة من الثانية مات ســنة خمس ومائة على الصــحيح وقيل إن روايته عن عمر مرسلة. (تقريب التهذيب، لابن حجر، ص182، رقم: 1552).
يونس: يونس ابن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي صدوق يهم قليلا من الخامسة مات سنة اثنتين وخمسين على الصحيح. (تقريب التهذيب، لابن حجر، ص613، رقم: 7899).
(10) الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 122).
(11) عمارة بن خزيمة ابن ثابت الأنصاري الأوسي أبو عبد الله أو أبو محمد المدني ثقة من الثالثة مات سنة خمس ومائة وهو ابن خمس وسبعين. (تقريب التهذيب، لابن حجر، ص409، رقم: 4844).
(12) الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 131).

ISSN : 2410-1818

وفاته:

توفي في ليلة الجمعة من رجب سنة عشر ومائة فصلي عليه بعد الجمعة وازدحموا عليه [1].

قال حميد الطويل[2]: توفي الحسن عشية الخميس، وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره، وحملناه بعد صلاة الجمعة، ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به، فلم تقم صلاة العصر بالجامع، ولا أعلم أنها تركت منذ كان الإسلام إلا يومئذ، لأنهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر[3].

وكان الذي غسله أيوب السختياني[4] وحميد الطويل وصلى عليه النضر بن عمرو المقرىء [5].

وروى ابن سعد عن أبي طارق السعدي قال: شهدت الحسن عند موته يوصي فقال لكاتب: اكتب هذا ما يشهد به الحسن بن أبي الحسن. يشهد أن لا إله إلا الله. وأن محمدا رسول الله. من شهد بها صادقا عند موته دخل الجنة.[6]

المطلب الثاني: أصول التفسير عند التابعين

تمهيد:

من الأسباب الرئيسية لدراسة أصول التفسير عند المفسر هي: ضرورة معرفة منهجه في التفسير، فبها تظهر أصوله، قال محمد أبو زهرة: إن المناهج في التفسير تختلف باختلاف ما يستعين به المفسر من مصادر التفسير[7]؛ لذا فقد تنوعت أصول الحسن البصري في تفسيره.

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 132)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (1/ 275).

(2) حميد ابن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء من الخامسة مات سنة اثنتين ويقال ثلاث وأربعين وهو قائم يصلي وله خمس وسبعون. (تقريب التهذيب، لابن حجر، ص181، رقم: 1544).

(3) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، عدد الأجزاء: 7 (72/2).

(4) أيوب ابن أبي تميمة كيسان السختياني بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد من الخامسة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون. (تقريب التهذيب، لابن حجر، ص117، رقم: 605).

(5) الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 132)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (1/ 275).

(6) الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 128).

(7) المعجزة الكبرى القرآن، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، الناشر: دار الفكر العربي، عدد الأجزاء: 1 (ص: 586).

ISSN : 2410-1818

ولما كان الحسن البصري من التابعين فإنه اشترك مع التابعين في أصولهم الرئيسية في التفسير، وإن كان عنى ببعضها أكثر من الآخر.

وأصول التفسير عند التابعين إجمالا هي:

1- القرآن الكريم. 2- السنة. 3- أقوال الصحابة. 4- اللغة العربية.

5- الإسرائيليات. 6- الفهم والاجتهاد.

وإليك شرحا موجزا لأصول التفسير عند التابعين:

تفسير القرآن بالقرآن من أصول التفسير الأساسية، وقد قال ابن تيمية: "إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجمِل في مكان فإنه قد فُسِّر في موضع آخر، وما اختُصر في مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر". [1]

ودخول الاجتهاد في تفسير القرآن بالقرآن هو تفسير اجتهادي، يعتمد فيه المجتهد على استخراج دلالة من آية لبيان معنى آية أخرى من غير أن يكون فيها نصّ صريح في تفسير الآية .

وهذا الاجتهاد قد يصيب فيه المجتهد وقد يُخطئ؛ فما أصاب فيه المجتهد مرادَ الله تعالى، فقد وفق فيه للكشف عن بيان الله للقرآن بالقرآن، وما أخطأ فيه أو أصاب فيه بعض المعنى دون بعض فلا يصح أن ينسب اجتهاده إلى التفسير الإلهي للقرآن .[2]

والسنة مصدر أساسي في التفسير قال تعالى:﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل:44] فقد بين الله في هذه الآية مهمة الرسول ﷺ وهي بيان القرآن، ولما كانت هذه المهمة موكلة بالرسول ﷺ لزمنا أن نرجع إلى تفسيره لهذا القرآن، ومن المقومات التي تجعلنا نرجع إلى تفسيره ﷺ أن السنة وحي من الله لقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[النجم: 4]، ولذا فهي بمنزلة القرآن في الاستدلال، وهي أصل في فهم القرآن؛ لقوله تعالى:﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾، وهذا يعني أنه لا يمكن الاستغناء عن البيان النبوي؛ لأنه لا أحد من خلق الله أعلم بمراد الله من رسوله ﷺ [3]

(1) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، 1428هـ، عدد الأجزاء: 1 (ص: 271).
(2) طرق التفسير، عبد العزيز بن داخل المطيري، الناشر: معهد آفاق التيسير، سنة النشر:1438هـ، (ص: 18).
(3) المرجع السابق.

ISSN : 2410-1818

قال الشافعي في قول الله تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: 2] فَذَكَرَ اللَّه الكتاب، وهو القُرآن، وذَكَرَ الحِكْمَة، فسمعتُ مَنْ أرْضى من أهل العلم بالقُرآن يقول: الحكمةُ: سنةُ رسول اللَّه..[1]

وأقوال الصحابة من أصول التفسير، وللصحبة منزلتها العظمى في الإسلام، ولها شرف لا يخفى على مسلم، إذ يكفي فيها أنها تعني لقيا رسول اللَّه ﷺ ، ولذا كان للصحبة مكانة خاصة في ميزان المسلمين بعدهم، بل صارت أقوالهم حجة عند العلماء لا يعدل عن أقوالهم، ولا يرى قولا غير قولهم.

وقد ذكر العلماء أسباباً لرجوع المفسر إلى أقوالهم، وهي: أنهم شهدوا التنزيل وعرفوا أحواله، أنهم أهل اللسان الذي نزل به القرآن، أنهم عرفوا أحوال من نزل فيهم القرآن من العرب واليهود، مع سلامة مقصدهم، وحسن فهمهم .[2]

واللغة العربية تعتبر من طرق التفسير، ونزل القرآن بلسان عربي مبين

قال اللَّه تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195) ﴾ .[سورة الشعراء]

فوصفه بأنه بلسان عربيّ مبين؛ وذلك لحُسن إفادته المعاني بمفردات وأساليب عربية فصيحة تدلّ على المراد دلالة بيّنة. وهو مبينٌ في ألفاظه ومعانيه وهداياته.[3]

ومن أصول التفسير عند التابعين: ومن أصول التفسير عن التابعين القصص والأخبار الواردة عن بني إسرائيل ونحوهم من الأمم السابقة ويشمل هذا أخبار الأنبياء ممن ذُكر في كتب بني إسرائيل، ولذلك ظهر الاعتماد واضحا في عامة كتب التفسير من خلال رواية الإسرائيليات في بيان التفسير

.[4] فقد روى البخاري عن عبد اللَّه بن عمرو ﷺ، أن النبي ﷺ ، قال: ((بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار))[5]

(1) الرسالة، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، 1358هـ/1940م. (ص73).
(2) ينظر: طرق التفسير لعبد العزيز الداخل (ص: 51).
(3) طرق التفسير لعبد العزيز الداخل (ص: 111).
(4) ينظر: جامع البيان (390/15) أحكام القرآن لابن العربي (347/3)
(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (3/ 1275) برقم (3274).

ISSN : 2410-1818

ومن أصول التفسير عند التابعين: ومن أصول التفسير عند التابعين الفهم والاجتهاد لأنهم بعد الصحابة الأصل ومن جاء بعدهم أخذ منهم.

والمراد بالفهم والاجتهاد هو ما كان مبيناُ على علم أو غلبة ظن، وقد عمل به الصحابة وهو من الرأي المحمود لاستناده على دليل من اللغة، وهو من طرق التفسير التي يحتاج إليها المفسّر، ومن الطرق المشروعة المعتبرة إذا قام به من هو أهل لذلك، ولم يتعدّ حدود الله تعالى في اجتهاده.

ويُرجى للمجتهد المتّقي التوفيق للصواب، ومضاعفة الثواب؛ فيثاب على اجتهاده، ويثاب على إصابته؛ وإن أخطأ من غير تعدٍّ ولا تفريط رُجيت له المغفرة والإثابة على اجتهاده لعموم قول النبي ﷺ : ((إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر))[1].

أما الرأي المذموم فهو الذي وقع عليه نهي السلف، وشنعوا على صاحبه، وهو ما كان عن جهل أو هوى .[2]

ومما لا شك فيه أن من أجل التابعين الذين عنوا بالتفسير، فكان مرجعا أصيلا فيه الحسن البصري، قال ابن عطية عنه: (ومن المبرزين في التابعين: الحسن البصري ومجاهد[3] وسعيد بن جبير [4]وعلقمة[5])[6].

فهو من أعلام التابعين في التفسير وفي الحديث، وكان فصيحا بليغا على علم واسع باللغة العربية أيضا إمام مجتهد حجة ثقة.

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ (9/ 108) برقم (7352)، ومسلم في صحيحه، كتاب الأقضية، باب: بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ (3/ 1342) برقم (1716).

(2) ينظر: طرق التفسير لعبد العزيز الداخل (ص: 301).

(3) مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون. (تقريب التهذيب، لابن حجر، ص520، رقم: 6481).

(4) سعيد ابن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه من الثالثة وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدي الحجاج [دون المائة] سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين. (تقريب التهذيب، لابن حجر، ص520، رقم: 2278).

(5)علقمة ابن وائل ابن حجر بضم المهملة وسكون الجيم الحضرمي الكوفي صدوق إلا أنه لم يسمع من أبيه [من الثالثة]، (تقريب التهذيب، لابن حجر، ص397، رقم: 6484).

(6) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م، عدد الأجزاء: 20 (1/ 36).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: أصول التفسير عند الحسن البصري:

قبل الشروع في استقراء أصول التفسير عند الحسن البصري، يحسن أن نتعرض لأصل ذلك، وهو أصول التفسير عنده، وهي:

أولا: القرآن.

اجتهد الحسن في تفسير القرآن بالقرآن، وظهر في تفسيره بيان للمجمل وتخصيص العام ومن ذلك: في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة: 37] قال الحسن بأنهما قالا: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: 23].(1)

ثانيا: السنة النبوية.

الحسن البصري من رواة التابعين فقد روى بإسناده إلى النبي ﷺ أحاديثا مفسرة للقرآن، ومن ذلك: ما رواه الحسن بن أبي الحسن عن الأسود بن سريع من بني سعد قال: غزوت مع رسول الله ﷺ أربع غزوات قال: فتناول القوم الذرية بعد ما قتلوا المقاتلة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فاشتد عليه، ثم قال: "ما بال أقوام يتناولون الذرية؟ " فقال رجل: يا رسول الله، أليسوا أبناء المشركين؟ فقال: "إن خياركم أولاد المشركين! ألا إنها ليست نسمة تولد إلا ولدت على الفطرة، فما تزال عليها حتى يبين عنها لسانها، فأبواها يهودانها أو ينصرانها" =قال الحسن: والله لقد قال الله ذلك في كتابه قال: "وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم"(2).(3)

ثالثا: أقوال الصحابة.

روى الحسن عن نفر من الصحابة؛ فسمع من ابن عمر وابن عباس وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وعمران بن الحصين وأبي موسى الأشعري وعقبة بن عامر، وغيرهم .(4) ومن ذلك: ما رواه الحسن عن ابن عمر: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ قال: رجع مغفورا له.(5)

---

(1) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 24 (1/ 543).

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (16303) وإسناده ضعيف.

(3) جامع البيان للطبري 231/13.

(4) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 115)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (4/ 565)، طبقات المفسرين للداوودي (1/ 150)، رجال مسلم (1/ 129)، التفسير والمفسرون (1/ 93).

(5) جامع البيان للطبري 4/ 218.

ISSN : 2410-1818

رابعاً: اللغة العربية.

كان الحسن فصيحا بليغا واعظا صادقا قائلا فاعلا، تؤخذ عنه فنون الشرع، ويشبه رؤبة بن العجاج[1] في فصاحة لهجته، وكان أوحد زمانه في معناه [2]. فيفسر القرآن بما يعرفه من لغة العرب ودقائقها، وله قراءة يستأنس بها في التفسير بما تحتمله من وجوه في اللغة.

ومن تفسير القرآن باللغة العربية عند الحسن: في قوله: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: 173] قال الحسن: غير باغ فيها ولا معتد فيها بأكلها، وهو غني عنها.[3]

خامساً: الإسرائيليات.

روى الحسن بعض الإسرائيليات عن نوف البكالي[4] وغيره وقد وردت في كتب التفاسير المسندة كالطبري وابن كثير وزاد المسير وتفسير الواحدي وغيرها.

سادساً: الفهم والاجتهاد:

كان الحسن مجتهدا أعلم أهل زمانه بالحلال والحرام فهو يحتج لقوله واجتهاده بالقرآن وبالسنة وبقول الصحابة وباللغة العربية فله من أدوات الاجتهاد الكثير وهو فيها كلها له باع طويل سواء في القرآن والرواية واللغة.

المبحث الثاني

أصول التفسير عند الحسن البصري

وفيه:

- **المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن.**
- **المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة.**
- **المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة.**
- **المطلب الرابع: تفسير القرآن باللغة العربية.**
- **المطلب الخامس: الإسرائيليات في تفسير الحسن.**

---

(1) رؤبة بضم أوله وسكون الواو بعدها موحدة ابن العجاج الراجز المشهور التميمي ثم السعدي لين الحديث فصيح [من الخامسة] مات بالبادية سنة خمس وأربعين أهمله المزي. (تقريب التهذيب، لابن حجر، ص211، رقم: 1959).

(2) معجم الأدباء = إرشـــاد الأريب إلى معرفة الأديب، شـــهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـــ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـــ - 1993م، عدد الأجزاء: 7 (3/ 1023).

(3) جامع البيان للطبري 3/ 324.

(4) يقال: هو الوليد بن الحكم، فيه جهالة (ينظر: لسان الميزان، لابن حجر، 102/7).

ISSN : 2410-1818

- **المبحث الثاني: أصول التفسير عند الحسن البصري**
- **أصول التفسير المستنبطة من الحسن:**
- **المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن**، وهذا النوع هو أبلغ التفاسير -كما تقدم -

ولقد كان الحسن يقرأ القرآن من أوله إلى آخره، ويكره الأوراد[1] [2]؛ أي أنه كان يسرده سردا؛ لذلك ظهر تفسير القرآن بالقرآن في تفسيره واجتهد فيه.

(1) جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: 643هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى 1418هـ – 1997م، عدد الأجزاء: 1 (ص: 171).

(2) **الأوراد:** جمع الورد. قال ابن فارس: الواو والراء والدال: أصلان، أحدهما الموافاة إلى الشيء. والورد هنا هو الجزء من القرآن، وسمّي الجزء القرآني وردا لأن القارئ يوافيه ويقصد قراءته، أو أنه سمي وردا لأنه القرآن يروي القلوب الظامئة. معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م، عدد الأجزاء: 1 (1/ 69). والأوراد اصطلاحا: قال أبو عبيد: أنهم كانوا أحدثوا أن جعلوا القرآن أجزاء، كل جزء منها فيه سورة مختلفة من القرآن على غير التأليف، جعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها في الطول، ثم يزيدون كذلك حتى يتم الجزء، ولا يكون فيه سورة منقطعة. جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (ص: 171).

وحكم الأوراد: كرهها الحسن وابن سيرين، وقال علم الدين السخاوي: وإنما جاءت الرخصة في تعلم الصبي والعجمي من المفصَّل لصعوبة السور الطول عليهما، فهذا عذر، فأما من قد قرأ القرآن وحفظه، ثم تعمد أن يقرأه منْ آخره إلى أوله؛ فهذا النكس المنهي عنه فقد قيل لابن مسعود: إن فلاناً يقرأ القرآن منكوساً، فقال: ذلك منكوسُ القلب، ولا يحرم لأنه ورد من فعل النبي صلى الله عليه وسلم أنه افتتح مرة صلاة الليل فقرأ بالبقرة ثم بالنساء ثم بآل عمران. -وهذا على خلاف ترتيب المصحف- رواه مسلم. ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (ص: 171).

ISSN : 2410-1818

- **وطريقة الحسن في تفسير القرآن بالقرآن:** أنه قد لا يذكر الآية المفسرة بل يستنبطها العلماء استقراءً من كلامه وهو الأكثر، ومن ذلك قوله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قالُوا أَنُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ﴾[البقرة: 13] السفهاء: النساء والصبيان [1]، وذلك رجوعا لقوله تعالى ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً﴾[البقرة: 5]، وبيان ذلك: أن السفه في اللغة: ضد الحلم، وهو نقص في العقل، وأصله: الخفة والحركة. يقال: تسفهت الريح الشجر، أي مالت به. قال ذو الرمة:

جرين كما اهتزت رياح تسفهت أعاليها مر الرياح النواسم

قال الطبري: والسفهاء جمع سَفِيه، كما العلماء جمع عليم، والحكماء جمعُ حكيم. والسفيه: الجاهل، الضعيفُ الرأي، القليلُ المعرفة بمواضع المنافع والمضارّ. ولذلك سمى الله عز وجل النِّساء والصبيانَ سفهاء، فقال تعالى: ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾[سورة النساء: 5]، فقال عامة أهل التأويل: هم النساء والصبيان؛ لضعف آرائهم، وقلة معرفتهم بمواضع المصالح والمضارِّ التي تصرف إليها الأموال [2].

أما ما ورد في تفسير السفهاء في هذه الآية {قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء} : قال ابن الجوزي: وفيمن عنوا بالسفهاء ثلاثة أقوال: أحدها: جميع الصحابة، قاله ابن عبَّاس. والثاني: النساء والصبيان، قاله الحسن. والثالث: ابن سلام وأصحابه، قاله مقاتل [3]. فلفظ السفهاء عام، وفي هذه الآية فسر بجميع الصحابة تارة، وبعبدالله بن سلام وأصحابه تارة، لكن حمل الحسن للسفهاء هنا على نظيره في سورة النساء، والذي خصصه عامة المفسرون بالنساء والصبيان من تفسير القرآن بالقرآن[4].

ومن طريقة الحسن البصري في تفسيره القرآن بالقرآن: أنه قد يذكر الآية أحيانا، كما في تفسير قوله تعالى ﴿فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾[البقرة: 37] قال الحسن بأنهما قالا: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[الأعراف: 23]. [5] .

([1]) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ (1/ 33)، ينظر: تفسير الحسن البصري، جمع وتوثيق ودراسة: محمد عبدالرحيم، دار الحديث (1/ 73).

([2]) جامع البيان للطبري (1/ 293).

([3]) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (1/ 33).

([4]) ينظر تفسير الحسن البصري (1/ 73).

([5]) جامع البيان للطبري (1/ 543)، تفسير الحسن البصري (1/ 89).

ISSN : 2410-1818

وقد كان للحسن البصري عناية بالنظائر القرآنية، خصوصا تخصيص العام وهو الأكثر في تفسيره بالقرآن، ككراهيته تسمية الفاتحة بأم الكتاب، قال الحسن: إنما ذلك اللوح المحفوظ، وقال أيضا: الآيات المحكمات هن أم الكتاب، ولذا كره أيضا أن يقال لها أم القرآن [1]. وبيان ذلك: أن أم الكتاب ذكرت في القرآن في قوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾[آل عمران:7] فوصف الآيات المحكمات بأنهن أم الكتاب. قال ابن جرير: وصف جل ثناؤه: هؤلاء "الآيات المحكمات"، بأنهن: "هُنّ أمّ الكتاب". يعني بذلك: أنهن أصل الكتاب الذي فيه عماد الدين والفرائض والحدود، وسائر ما بالخلق إليه الحاجة من أمر دينهم، وما كلفوا من الفرائض في عاجلهم وآجلهم [2]

وقوله تعالى: ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[الرعد: 29] وفسرت أم الكتاب هنا باللوح المحفوظ. قال القرطبي: " وعنده أم الكتاب" أصل ما كتب من الآجال وغيرها. وقيل: أم الكتاب اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير. وقد قيل: إنه يجري فيه التبديل. وقيل: إنما يجري في الجرائد الأخر. وسئل ابن عباس عن أم الكتاب فقال: علم الله ما هو خالق، وما خلقه عاملون، فقال لعلمه: كن كتابا، ولا تبديل في علم الله، وعنه أنه الذكر، دليله قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: 105] وهذا يرجع معناه إلى الأول، وهو معنى قول كعب. قال كعب الأحبار: أم الكتاب علم الله تعالى بما خلق وبما هو خالق [3].

([1]) ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (1/ 18)، وتفسير الحسن البصري (1/ 63).

([2]) جامع البيان للطبري (6/ 170).

([3]) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (9/ 333).

ISSN : 2410-1818

فالحسن البصري رحمه الله خصص لفظ أم الكتاب بما ورد في الآيات السابقة وأن المراد الآيات المحكمات أو اللوح المحفوظ ومن ثم كره تسمية الفاتحة به حملا له على نظائره القرآنية[1]

([1]) حكم تسمية الفاتحة بأم الكتاب وأم القرآن:

اختلف فيها على قولين:

الأول: أن أم الكتاب وأم القرآن من أسماء الفاتحة:

لما ورد في البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول اللهِ ﷺ (أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم) أخرجه البخاري (6/ 81) برقم (4704)، وما رواه أحمد والترمذي عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: (الحمد لله أمُّ القرآن، وأمُّ الكتاب، والسبعُ المثاني) رواه أحمد (15/ 491) برقم (9790)، والترمذي (5/ 148) برقم (3124)، وقال: حديث حسن صحيح، وهذان الاسمان اسمان متواتران على ألسنة الصحابة رضي الله عنهم وفقهاء الأمة.

الثاني: كراهة تسميتها بأم الكتاب وأم القرآن، وهو مروي عن ابن سيرين والحسن وبقي بن مخلد، وقد كره ابن سيرين أن تسمى أم الكتاب، وكره الحسن أن تسمى أم القرآن، ووافقهما بقي بن مخلد؛ لأن أم الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾، وآيات الحلال والحرام قال تعالى:﴿آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ قال المرسي وقد روي حديث لا يصح: "لا يقولن أحدكم أم الكتاب وليقل فاتحة الكتاب". قال السيوطي: هذا لا أصل له في شيء من كتب الحديث وإنما أخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسي وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسميتها . الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974م، عدد الأجزاء: 4 (1/ 188).

الراجح: ثبوت تسميتها بأم الكتاب وأم القرآن للأحاديث الثابتة فيها ولما اشتملت فيه على أصول وحكم جامعة لمقصود القرآن فصارت كالأصل له.

ISSN : 2410-1818

وأيضا في تخصيص السفهاء بالنساء والصبيان كما في قوله تعالى: ﴿قالُوا أَنُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ﴾ .[1]

وأخرج الطبري أيضا عن الحسن، في قوله:﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[إبراهيم: 7] قال: من طاعتي .[2]

فخصص الزيادة العامة في الآية بالزيادة في الطاعة.

وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: 91] عن الحسن، قال: هم أهل الكتاب [3].

فخصص الموصوفين بجعل القرآن عضين أهلُ الكتاب.

ومما ورد في تفسير القرآن بالقرآن عند الحسن البصري أنه يبين المجمل، وهذا كثير في تفسيره، ومثال ذلك: ما أخرجه الطبري عن الحسن في تفسير الأقراء في قوله تعالى:﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: 228]، قال: الأطهار[4]. وهو بيان لإجمال اسم القرء المشترك بين الحيض والطهر[5].

وأيضا ما أخرجه الطبري عن الحسن ومحمد بن سيرين في قوله:﴿ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب: 21]، قال: إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان [6]. وهو إشارة لقوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [البقرة: 229] [7]. ففي الآية تفسير للميثاق الغليظ، فهو بيان لاسم جنس مفرد .[8]

وكذا ما ورد في تفسير القرآن بالقرآن عند الحسن البصري أنه كان يعتني ببيان غريب الألفاظ، ومن ذلك ما أخرجه الطبري عن الحسن البصري في قوله تعالى ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾

(1) زاد المسير في علم التفسير (1/ 33)، ينظر تفسير الحسن البصري (1/ 73).
(2) جامع البيان للطبري (16/ 527).
(3) جامع البيان للطبري (17/ 143).
(4) جامع البيان للطبري (4/ 502).
(5) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: 1415هـ – 1995م، عدد الأجزاء: 9 (1/ 96 وما بعدها).
(6) جامع البيان للطبري (8/ 128).
(7) ينظر: أصول التفسير عند عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر، مطبوعات مكتبة دار الآداب، الطبعة الأولى (ص: 144).
(8) ينظر: أضواء البيان للشنقيطي (1/ 105 وما بعدها).

ISSN : 2410-1818

[البقرة: 69]:"قال: سوداء شديدة السواد" [1]. ففسر الصفراء بالسوداء لفظة بلفظة، وذلك كما فسرها أبو عبيدة في مجاز القرآن "إن شئت صفراء، وإن شئت سوداء، كقوله: (جمالات صفر) أي سود" .[2]

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة.

كان الحسن البصري رحمه الله إماماً كبير الشأن، رفيع الذكر، رأسا في العلم والعمل، وهو رأس الطبقة الثالثة وله سماع من الصحابة ومن كبار التابعين .[3]

فقد رأى عثمان بن عفان وعليَّ بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وجماعة من كبار الصحابة رضي الله عنهم لكن قيل: لا يصحّ له سماع منهم. وروى عن ابن عمر وابن عباس وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وعمران بن الحصين وأبي موسى الأشعري وعقبة بن عامر، وغيرهم .[4] وروى عن جماعة من كبار التابعين منهم: أبو العالية الرياحي وحطان بن عبد الله الرقاشي، ومطرف بن عبد الله بن الشخير وغيرهم .[5]

(1) جامع البيان للطبري (2/ 199).

(2) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: 209هـ)، المحقق: محمد فواد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: 1381 هـ، عدد الأجزاء: 2 (1/ 44)، ينظر: غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، تاريخ النشر: 1398هـ - 1978م (ص: 53).

(3) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 565)، طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، عدد الأجزاء: 2 (1/ 150).

(4) ينظر الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 115)، سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 565)، طبقات المفسرين للداوودي (1/ 150)، رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر المتوفى: 428هـ، تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة، سنة النشر 1407هـ، مكان النشر: بيروت، عدد الأجزاء 2 (1/ 129).

(5) سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 565).

ISSN : 2410-1818

وللحسن البصري في تفسيره للقرآن بالسنة النبوية طريقان:

الطريق الأول: أن يذكر الحديث بسنده إلى النبي ﷺ ومن ذلك: في تفسير قوله تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: 2] ما رواه الحسن عن الأسود بن سريع: أن النبي ﷺ قال: ((ليس شيء أحب إليه الحمد ، من الله تعالى، ولذلك أثنى على نفسه فقال: الحمد لله)).[1]

وكذا في قوله تعالى ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾[النساء: 15] ومعنى السبيل: ما رواه الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشيّ، عن عبادة بن الصامت قال، قال رسول الله ﷺ : ((خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا ، الثيب بالثيب والبكر بالبكر، الثيب تجلد وترجم، والبكر تجلد وتنفى[2]))[3].

فقوله "قد جعل الله لهن سبيلا" بيان للآية وأنها نسخت.

وفي هذه الأحاديث لم يكن نص الحديث صريحا في تفسير الآية وإنما يتصل بها من وجه إما استدلالا أو حكاية أو نحو ذلك، وأحيانا يكون نص الحديث صريحا في كونه تفسيرا عن النبي ﷺ

كما روى الحسن عن أمه، عن أمّ سلمة قالت " قلت: يا رسول الله أخبرني عن قوله: (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) قال: خَيْرَاتُ الأَخْلاقِ، حِسانُ الوُجُوهِ" [(4)].

وما رواه الحسن عن أمه، عن أمّ سلمة قالت: قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله (كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ) قال: "صفاؤُهُن كَصَفاء الدُّرّ الَّذي فِي الأَصْدَافِ الَّذي لا تَمُسُّهُ الأَيْدي" [(5)].

وما رواه الحسن عن أمه، عن أمّ سلمة، قالت: قلت يا رسول الله، أخبرني عن قوله: (عُرُبًا أَتْرَابًا) قال: "عُرُبا مُتَعَشِّقاتٍ مُتَحَبباتٍ، أترَابا على مِيلادٍ وَاحِدٍ"[(6)].

---

(1) جامع البيان للطبري (1/ 137) إسناده صحيح.

(2) أخرجه مسلم كتاب الحدود، باب حد الزنى، (3/ 1316) برقم (1690).

(3) جامع البيان للطبري (8/ 78).

(4) جامع البيان للطبري (23/ 75) فيه سليمان بن أبى كريمة، وقد تُلكم فيه.

(5) جامع البيان للطبري (23/ 108)، فيه سليمان بن أبى كريمة، وقد تُلكم فيه.

(6) جامع البيان للطبري (23/ 124)، فيه سليمان بن أبى كريمة، وقد تُلكم فيه.

ISSN : 2410-1818

الطريق الثاني: أن يذكر قول النبي ﷺ من دون ذكر السند وهو الأكثر. ومن ذلك ما أخرجه الطبري عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ : ((حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى، وهي العصر)) (1) (2).

وأخرج الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾ [آل عمران: 14] عن الحسن قال: قال رسول اللهﷺ: ((القنطارُ ألف ومئتا دينار)) .(3)(4)

وأخرج عنه أيضا في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ ﴾ [المائدة: 27]، قال الحسن: قال رسول الله ﷺ : ((إن الله ضرب لكم ابني آدم مثلاً، فخذوا من خيرهم ودعوا الشر))(5) .

كما أخرج الطبري عن الحسن قوله: قد بيّن اللّهُ مواقيتَ الصلاة في القرآن، قال: ﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ [سورة الإسراء: 78]، قال: "دلوكها": إذا زالت عن بطن السماء، وكان لها في الأرض فيءٌ. وقال: (أقم الصلاة طرفي النهار)، الغداة، والعصر (وزلفًا من الليل)، المغرب، والعشاء. قال: فقال رسول الله ﷺ : هُما زلفتا الليل، المغرب والعشاء .(6)

وأخرج ابن جرير له أيضا ، قال: قرأ الحسن هذه الآية ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب: 190] قال: قال الحسن: قال النبي ﷺ : "أنا أولى بكل مؤمن من نفسه"(7) قال الحسن: وفي القراءة الأولى (أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم).(8)

وهذا ما يعرف بإرسال.(9) الحسن البصري، وقال ابن سعد: وكان ما أسند من حديثه وروى عمن سمع منه فحسن حجة، وما أرسل من الحديث فليس بحجة .(10)

(1) أخرجه أبو داود (1/703)، وصححه شعيب الأرناؤوط.
(2) جامع البيان للطبري (5/ 196).
(3) ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (4142).
(4) جامع البيان للطبري (6/ 245).
(5) جامع البيان للطبري (10/ 230)، ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (1615).
(6) جامع البيان للطبري (15/ 508).
(7) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (6/ 73)، والدارقطني (5/ 150) عن جابر ولم أجده بسند للحسن.
(8) جامع البيان للطبري (20/ 209).
(9) المرسل: ما سقط من آخره مَنْ بعدَ التابعي. انظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى 852هـ، المحقق: طارق عوض الله، الناشر: دار المأثور–القاهرة، الطبعة الأولى، تاريخ النشر 1432هـ. عدد الأجزاء: 1. (ص: 89)
(10) الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 115).

ISSN : 2410-1818

وتفسير الحسن للآية قد يختلف عما رواه من الحديث فيها: ومن ذلك ما أخرجه الطبري بسنده في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ [الأعراف: 190] عن الحسن، عن سمرة بن جندب، عن النبي ﷺ قال: كانت حوّاء لا يعيش لها ولد، فنذرت لئن عاش لها ولد لتسمينه "عبد الحارث"، فعاش لها ولد، فسمته "عبد الحارث"، وإنما كان ذلك عن وحي الشيطان[1]". [2]

ثم أورد الطبري تفسير الحسن للآية فقال: كان الحسن يقول: هم اليهود والنصارى، رزقهم الله أولادًا فهوَّدوا ونصَّروا .[3]، وعلق ابن كثير على ذلك فقال: كان الحسن يقول هم اليهود، والنصارى رزقهم الله أولادا فهودوا ونصروا ، وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن رضي الله عنه أنه فسر الآية بذلك، وهو من أحسن التفاسير وأولى ما حملت عليه الآية، ولو كان هذا الحديث عنده محفوظا عن رسول الله ﷺ لما عدل عنه هو ولا غيره ولا سيما مع تقواه لله وورعه، فهذا يدلك على أنه موقوف على الصحابي، ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب من آمن منهم مثل كعب أو وهب بن منبه وغيرهما.. والله أعلم .[4]

وقد أورد ابن سعد عن ابن عون أن الحسن كان يروي بالمعنى [5] لذلك فإنه قد يروي الحديث لكن يكون له فيه معنى معين يقصده.

(1) أخرجه الترمذي (3077) (5/ 267) وقال: حسن غريب، وأحمد في المسند (20117) (33/ 305)، وضعفه الألباني انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م، عدد الأجزاء: 14 (1/ 516) برقم (342).

(2) جامع البيان للطبري (13/ 309).

(3) جامع البيان للطبري (13/ 315).

(4) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – 1419 هـ (3/ 476).

(5) الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 157).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

روى الحسن عن نفر من الصحابة، فسمع من ابن عمر وابن عباس وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وعمران بن الحصين وأبي موسى الأشعري وعقبة بن عامر، وغيرهم[1].

واختلف في سماعه من أبي هريرة وسمرة بن جندب وعثمان بن أبي العاص، والراجح صحة سماعه منهم، وبعض حديثه عن سمرة من صحيفة كانت عنده.[2]

ومن أمثلة ما رواه الحسن البصري عن الصحابة - رضوان الله عليهم -: في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾[البقرة: 203] عن الحسن، عن ابن عمر:﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ قال: رجع مغفورًا له.[3]

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ [يوسف: 25] عن الحسن، عن زيد بن ثابت، قال": السيد"، الزوج .[4]

وفي تفسير قوله تعالى ﴿كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴾ [الدخان: 25] عن الحسن، عن ابن عباس، أنه رأى فضة قد أُذيبت، فقال: "هذا المهل" .[5]

وفي تفسير الآية نفسها، قال الحسن: "بلغني أن ابن مسعود سُئل عن المهل الذي يقولون يوم القيامة شراب أهل النار" .[6]

(1) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 115)، سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 565)، طبقات المفسرين للداوودي (1/ 150)، رجال مسلم للأصبهاني (1/ 129).
(2) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 115)، سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 565)، طبقات المفسرين للداوودي (1/ 150)، رجال مسلم للأصبهاني (1/ 129).
(3) جامع البيان للطبري (4/ 218).
(4) جامع البيان للطبري (16/ 51).
(5) جامع البيان للطبري (22/ 44).
(6) جامع البيان للطبري (22/ 44).

ISSN : 2410-1818

المطلب الرابع: تفسير القرآن باللغة العربية.

كان الحسن البصري أفصح أهل زمانه، حتى شهد له بذلك من عاصره ومن ترجم له. قال ياقوت الحموي: كان فصيحا بليغا زاهدا عابدا عالما عاملا واعظا صادقا قائلا فاعلا، تؤخذ عنه فنون الشرع، ويشبه رؤبة بن العجاج في فصاحة لهجته، وكان أوحد زمانه في معناه .[1] روى ابن سعد عن ابن عون أنه قال: كان يشبه كلام الحسن بكلام رؤبة بن العجاج [2].وقال أبو موسى البصري : قال رجل للحسن : يا أبا سعيد ، والله ما أراك تلحن ، فقال : يا ابن أخي ، إني سبقت اللحن .[3]

وأخرج أبو عُبيد بسنده إلى يحيى بن عتيق، قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد، الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق، ويقيم بها قراءته؟ فقال: حسن يا ابن أخي، فتعلمها، فإن الرجل ليقرأ الآية فيعيا بوجهها، فيهلك فيها.[4]

ولذلك فقد عنى الحسن البصري بتفسير القرآن باللغة عناية بالغة، وظهر ذلك جليا في تفسيره وفي قراءته وتوجيه القراء والمفسرين لها.

ومن أمثلة تفسير الحسن البصري القرآنَ باللغة العربية: ما أخرجه الطبري قال: سأل حفص الحسن، عن قوله: ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾ [الانشقاق: 18] قال: إذا اجتمع، إذا امتلأ. [5]

ومما يدل على إمامته في اللغة: كثرة النقل عنه في كتب معاني القرآن: فمن ذلك ما نقله النحاس عنه في تفسير قوله عز وجل ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾ [النساء: 6] قال الحسن: أي اختبروهم .[6]

(1) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي (3/ 1023).
(2) الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 122).
(3) المُصَنَّف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي المتوفى: 235 هـ، الناشر: دار القبلة، المحقق: محمد عوامة. (15/ 434).
(4) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـــ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق – بيروت)، الطبعة: الأولى، 1415 هـــ -1995 م (1/ 350).
(5) جامع البيان للطبري (24/ 321).
(6) معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: 338هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1409هـ (2/ 19).

ISSN : 2410-1818

وكذلك الراغب الأصـــــفهاني في قوله﴿ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: 173] قال: أي غير طالب ما ليس له طلبه ولا متجاوز لما رسم له، وعقب بقول الحسن غير متناول للذة ولا متجاوز سد الجوعة. (1)

المطلب الخامس: الإسرائيليات في تفسير الحسن.

الحسن البصري من التابعين الذين رووا عن أهل الكتاب: الحسن البصري ومن أمثلة ما رواه عنهم في تفسير قوله تعالى ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ [هود: 38] قال الحسن: كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومائتي ذراع، وعرضها ست مائة ذراع .(2)

وكذا في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ [يوسف: 24] قال الحسن: رأى صورة يعقوب في سقف البيت، عاضا على إصبعه .(3)

وفي قوله تعالى ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف: 77] عن الحسن، عن نوف: يتركهم مئة سنة مما تعدّون، ثم ناداهم فاستجابوا له، فقال: إنكم ماكثون .(4)

"وحاصل المرويات الإسرائيلية راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس هناك حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى. وظاهر سياق القرآن إجمال القصص من غير بسط ولا إطناب فيها. فنحن نؤمن بما ورد في القرآن، على ما أراده الله تعالى؛ والله أعلم بحقيقة الحال" (5).

(1) مفردات غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. (ص: 56).
(2) جامع البيان للطبري (15/ 311).
(3) جامع البيان للطبري (16/ 43).
(4) جامع البيان للطبري (2/ 432).
(5) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (1/ 245).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله متم النعم، الخاتم لعباده المؤمنين بحسن الختام، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فإليه وحده يرجع الفضل كله سبحانه، لا أحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه، فله الحمد في الأولى والآخرة وبعد: فقد تم هذا البحث وقد توصلت إلى أهم نتائجه وهي كما يلي:

1- الحسن البصري طلب العلم منذ نعومة صغره إلى أن صار إماما في التفسير والحديث، فقد تتلمذ على أيدي كبار أهل علم زمانه، وهم خير القرون المفضلة، فقد عايش من عايش الوحي من الصحابة؛ لذا كان تفسيره محل اهتمام عند العلماء؛ لمكانة علمه وعلم من أخذ عنده، فمن خلال هذه المكانة حرصت على إبراز علمه ومكانته عند المفسرين.

2- اعتمد الحسن البصري في التفسير على عدة أصول القرآن والسنة وأقوال الصحابة واللغة العربية وأهل الكتاب والفهم والاجتهاد، وهو إمام مجتهد برز اجتهاده في كل منها.

3- ركز الحسن البصري في تفسيره القرآن بالقرآن على بيان المجمل وتخصيص العام وكان تفسيره للفظ باللفظ أحيانا وبالمعنى أحيانا، كما كان يستشهد بالآية أحيانا وكثيرا ما يستنبطها العلماء من كلامه.

4- للحسن مرويات في التفسير يذكرها مع اجتهاده في تفسير الآية بها، وكثيرا ما كان يسند إلى رسول الله ﷺ دون ذكر الصحابي ومن دونه، وأحيانا يذكره أيضا.

5- روى الحسن عن بعض الصحابة وجالسهم وسمع منهم وروى عنهم في التفسير لكنه كان يرسل أحيانا ويروي بالمعنى.

6- كان الحسن إماما في اللغة العربية، واجتهد في تفسير القرآن باللغة ففسر اللفظ بمعناه وبجزء معناه.

7- روى الحسن عن بعض الصحابة ممن رووا عن أهل الكتاب فروى عن نوف البكالي وعن غيره أيضا أخبارا من الإسرائيليات، لكنه رواها في الآية فقط ولم يفسر الآية بها.

التوصيات:

1- ضرورة توظيف هذا القدر من أصول التفسير عند الحسن في المقارنة بينها وبين ما استقر عليه علم أصول التفسير.

2- ضرورة عمل دراسات من هذا النوع مع كبار مفسري الصحابة والتابعين في محاولة لاستنباط علم أصول التفسير في القرون الفاضلة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

ISSN : 2410-1818

فهرس المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974م، عدد الأجزاء: 4.
- أخبار القضاة، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي، الملقب بوكيع (المتوفى: 306هـ)، المحقق: صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد، الطبعة: الأولى، 1366هـ=1947م، عدد الأجزاء: 3.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: 1415هـ - 1995م، عدد الأجزاء: 9.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420هـ، عدد الأجزاء:10.
- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، عدد الأجزاء: 4.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، عدد الأجزاء: 40.
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، الناشر: الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى. تاريخ النشر: 1414هـ -1993م، عدد الأجزاء: 2.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م، عدد الأجزاء: 1.

ISSN : 2410-1818

- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - 1419 هـ.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 24.
- الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: 1998م، عدد الأجزاء: 6.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9.
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة
- جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: 643هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى 1418هـ - 1997م، عدد الأجزاء: 1.
- رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر المتوفى: 428هـ، تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة، سنة النشر 1407هـ، مكان النشر: بيروت، عدد الأجزاء 2.
- الرسالة، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، 1358هـ/1940م.
- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.

ISSN : 2410-1818

- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م، عدد الأجزاء: 14.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405هـ / 1985م، عدد الأجزاء: 25.
- شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، 1428هـ، عدد الأجزاء: 1.
- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م، عدد الأجزاء: 8.
- طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، عدد الأجزاء: 2.
- طرق التفسير، عبد العزيز بن داخل المطيري، الناشر: معهد آفاق التيسير، سنة النشر:1438هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، تاريخ النشر: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ، عدد الأجزاء: 3.
- غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، تاريخ النشر: 1398 هـ - 1978 م.
- فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، 1415 هـ -1995 م.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة

ISSN : 2410-1818

الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، عدد الأجزاء: 1

- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: 209هـ)، المحقق: محمد فواد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: 1381 هـ، عدد الأجزاء: 2.
- مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986م، عدد الأجزاء: 2
- المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، صالح حمد العساف، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، تاريخ النشر: 1409هـ.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: 739هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ، عدد الأجزاء: 3.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: 2.
- المُصَنَّف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي المتوفى: 235 هـ، الناشر: دار القبلة، المحقق: محمد عوامة.
- معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: 338هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1409هـ.
- المعجزة الكبرى القرآن، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، الناشر: دار الفكر العربي، عدد الأجزاء: 1.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993م، عدد الأجزاء: 7.

ISSN : 2410-1818

- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م، عدد الأجزاء: 7.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، عدد الأجزاء: 2 .
- معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، عدد الأجزاء: 1.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1403هـ، عدد الأجزاء: 4.
- مفردات غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني.
- مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، الناشر: وكالة المطبوعات بالكويت، الطبعة الثالثة، تاريخ النشر: 1977م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: 2.
- الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، عام النشر: 1423 هـ - 2002 م، عدد الأجزاء: 1.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، عدد الأجزاء